الباب الحادي عشر

في المَلْءِ والامتلاءِ والصُّفورة والخَلاء

١ ـ فصل
في تفصيل المِلْءِ والامتلاءِ على ما يوصف بهما

(كما نطق به القرآن، واشتملتْ عليه الأشعار، وأفصحَ عنه كلامُ البلغاء) (وقد يوضع بعضُ ذلك مكانَ بَعْض)

فُلْكٌ مَشْحُونٌ ~ كأْسٌ دِهَاقٌ ~ وَادٍ زَاخِرٌ ~ بَحْرٌ طَامٍ ~ نَهْرٌ طَافِحٌ ~ عَيْنٌ ثَرَّةٌ * طَرْفٌ مَغْرُوْرِقٌ ~ جَفْنٌ مُتْرَعٌ ~ عينٌ شَكْرَى[1] ~ فُؤَادٌ مَلْآنُ ~ كِيسٌ أَعْجَرُ ~ جَفْنَةٌ رَذُومٌ ~ قِرْبَةٌ مُتْأَقَةٌ[2] ~ مَجْلِسٌ غَاصٌ بِأَهْلِهِ ~ جُرْحٌ مُقَصَّعٌ، إذا كان مُمْتَلِئاً بالدَّم (عن **الليث**، عن **الخليل**) ~ دَجَاجَةٌ مُرْتِجَةٌ ومُمْكِنةٌ، إذا امتلأَ بطنُها بَيْضاً (عن **أبي عُبيد**).

٢ ـ فصل
في تفصيل كمية ما تشتمل عليه الأواني
(عن الكسائي)

إذا كان في قَعْرِ الإناءِ أَو القدَحِ شيءٌ، فهو قَعْرَانُ ~ فإذا بَلغَ ما فيه، نِصْفَهُ، فهو نَصْفانُ وَشَطْرَانُ ~ فإذا قرُبَ مِنْ أَنْ يَمْتلىءَ، فهوَ قَرْبانُ ~ فإذا امتَلأَ حتى كاد يَنْصَبُّ، فهو نَهْدَانُ.

٣ ـ فصل
في تقسيم الخَلاء والصُّفورة على ما يوصف بهما مع تفصيلهما

أَرضٌ قَفْرٌ، ليس بها أَحَدٌ ~ وَمَرْتٌ، ليس فيها نَبْتٌ ~ وَجُرُزٌ، ليس فيها

---

(١) شكرى: هو كل ما ينبت على أطراف العين من شعر خفيف.
(٢) متأقة: أي ممتلئة.

زَرْعٌ ~ دارٌ **خاويةٌ**، ليس فيها أَهْلٌ ~ غَمامٌ **جَهَامٌ**، ليس فيهِ مَطَرٌ ~ بِئرٌ **نَزْحٌ**، ليس فيها ماءٌ (عن **الكسائي**) ~ إِناءٌ **صُفْرٌ**، ليس فيه شيءٌ ~ بَطْنٌ **طَاوٍ**، ليس فيه طَعَامٌ ~ لَبَنٌ **جَهِيرٌ** ~ ليس فيه زُبْدَةٌ (عن **سلَمة**، عن **الفرَّاءِ**) ~ بُستَانٌ **خِمٌّ** ليس فيه فاكِهةٌ (عن **ثعلب** عن **ابْن الأعرَابي**) ~ شُهْدَةٌ **هِفٌّ**، ليس فيها عَسَلٌ (عن **الليث**، عن **الخليل**) ~ قَلْبٌ **فارِغٌ** ليس فيه شُغْلٌ ~ خَدٌّ **أَمْرَدُ**، ليس عليه شَعَرٌ ~ امْرَأَةٌ **عُطُلٌ**، ليس عليها حُلِيٌّ ~ بَعيرٌ **عُلُطٌ**، ليس عليه وَسْمٌ ~ مَحْبُوسٌ **طَلْقٌ**، ليس عليهِ قَيدٌ ~ خَطٌّ **غُفْلٌ**، ليس عليه شَكْلٌ ~ شجَرَةٌ **سُلُبٌ**، ليس عَليها وَرَقٌ ~ جَارِيةٌ **زَلَّاءُ** ليس لها عَجِيزَةٌ.

٤ ـ فصل

يأْخذُ بطرَفٍ مِنْ مقارَبتهِ

رَجلٌ **أَقْلَفُ**، لم يُختَنْ ~ رَجلٌ **قُرْحانُ**، لم يُصِبْهُ الجُدَرِيُّ ~ رَجلٌ **صَرُورَةٌ**[1]، لم يَحُجَّ ~ رَجلٌ **مُكَسَّع**، لم يَتَزَوَّج ~ رجلٌ **غِرٌّ**، لم يُجَرِّب الأُمورَ ~ سَيفٌ **خَشِيبٌ**، لم يُصْقَل ~ ناقةٌ **قَضِيبٌ**، لم تُذَلَّلْ ~ مُهْرٌ **رَيِّضٌ**، لم تُسْتَتَمَّ رِيَاضَتُهُ ~ امرَأَةٌ **بِكْرٌ** لم تُفْتَرَعْ ~ رَوْضٌ **أُنُفٌ**، لَمْ يُرْعَ ~ أَرْضٌ **فَلٌّ**، لم تُمْطَرْ ~ عَجِينٌ **قَطِيرٌ** لَمْ يَختَمِرْ.

٥ ـ فصل يناسبهُ

في الخُلُوّ من اللباس والسلاح

رجُلٌ حَافٍ، من النَّعْلِ وَالخُفِّ ~ عُرْيَانٌ، منَ الثِّيَاب ~ حَاسِرٌ، من العِمَامَة ~ أَعْزَلُ، منَ السِّلاَح ~ أَكْشَفُ، مِنَ التُّرْسِ ~ أَمْيَلُ[2]، مِنَ السَّيف ~ أَجَمُّ، من الرُّمحِ، أَنْكَبُ، من القَوْس.

---

(١) صرورة: أي لم يحجّ قطّ، وذلك من الصرّ أي المنع والحبس.

(٢) الأميل: هو الذي لا سيف معه، والأكشف هو الذي لا ترس معه.

٦ ـ فصل يقاربه
في خُلو أشياء مما تختصُّ به

شَاةٌ جَمَّاءُ، لا قَرْن لها ~ سَطْحٌ أَجَمُّ لا جِدَار عليه ~ قَرْيةٌ جَلحاءُ، لا حِصْنَ لها ~ هَوْدَجٌ أَجلَحُ، لاَ رَأْس عليه ~ امرَأَةٌ أَيِّمٌ، لا بَعْلَ لها ~ رَجُلٌ عَزْبٌ، لا امرأَةَ لهُ ~ إبلٌ هَمَلٌ لا رَاعِيَ لَها.

٧ ـ فصل
في تقسيم ما يليقُ به

الْمِنْجَابُ سَهْمٌ لا رِيشَ له ~ القَرْقَرُ قَمِيصٌ لاَ كُمَّ لهُ ~ التُّبَّانُ سَرَاوِيلُ لا ساق لها ~ الكُوبُ كُوزٌ لا عُرْوَةَ له ~ الفَتَخَةُ خَاتَمٌ لا فَصَّ لهُ.

٨ ـ فصل
أَراهُ يَنخَرِط في سلكه

حَسَرَ عنْ رَأْسِه ~ سَفَرَ عَنْ وَجْهِهِ ~ افْتَرَّ عن نابِهِ ~ كَشَرَ عن أَسْنانِه ~ أَبْدَى عن ذِرَاعه ~ كَشَفَ عن سَاقِهِ ~ هَتَكَ عن عَوْرَتِه.

٩ ـ فصل
في خلاءِ الأعضاء من شُعورها

رأْسٌ أصْلَعُ ~ حَاجِبٌ أَمْرَطُ وَأَطْرَطُ ~ جَفْنٌ أَمْعَطُ ~ خَدٌّ أَمْرَدُ ~ عَارِضٌ أَنَطُّ ~ جَنَاحٌ أَحَصُّ ~ ذَنَبٌ أَجْرَدُ ~ رَكَبٌ أَدْقَعُ[1]، بدَنٌ أَمْلَطُ ~ قال **الليث**: الأَمْلَطُ الذِي لا شعَرَ على جَسَدِهِ كُلّهِ، إلاَّ الرَّأْسَ وَاللِّحْيةَ. وكانَ **الأَحنفُ بن قَيْسٍ**[2] أَمْلَطَ.

---

(١) الأدقع أي لا نبت فيه، ومنه دقعاء وهي الأرض القاحلة التي لا نبت فيها.

(٢) هو الأحنف بن قيس سيد بني تميم شهد الإسلام ولم ير الرسول الكريم ﷺ توفي سنة ٧٢ هـ.

١٠ ـ فصل
فِي تَفْصِيلِ الصَّلَعِ وتَرْتِيبِهِ

إذا انحَسَرَ الشَّعَرُ عن جَانِبَيْ جَبْهَة الرَّجُلِ، فهو أَنْزَعُ ~ فإذا زَادَ قليلاً فَهوَ أَجْلَحُ ~ فإذا بَلَغَ الانحِسَارُ نِصْفَ رَأْسِهِ فهو أَجْلى وأَجْلَهُ ~ فإذا زَاد فهوَ أَصْلَعُ ~ فإذا ذَهب الشَّعْرُ كُلُّهُ فهوَ أَحَصُّ ~ والفَرْقُ بين القَرَع والصَلَع، أَنَّ القرَع ذَهابُ الْبَشَرَة، والصَّلعُ ذهَابُ الشَّعرِ منْهَا.